يتهامسون ويتشاورون كأنهم شكلوا حكومتهم ، ان الحكومة موقف عقلى ، فمادام الخوف الذى خلقه الارهاب قد تلاشى من قلبك ، تكون بذلك قد أصبحت وحدك حكومة ، الخوف هو الذل والشجاعة هى الحرية ، وليس يبنى المجد سوى القانون والنظام ٠

ووجه قائد الساتياجراها حديثه للمتطوعين قائلا :

ـ اهنئكم يا اصدقائى على انضمامكم اليوم لجيش الحرية ، انتم تعرفون نوع المعركة التى نخوضها ، سوف تتعرضون لكل المشاق ، لكن تذكروا ان عليكم ان تتخلصوا من القسوة والغضب ، كما تخلصتم اليوم من الاغراء بالتحدى من مفتش البوليس ، علينا ان نكون عادلين على طريق الواجب ، هل انتم مستعدون لذلك ؟

أجاب المتطوعون معا :

ـ نعم ٠ مستعدون

ـ أرجو الله أن يباركم ٠

كان هناك خليط من المتعة فى ذلك الصباح الذهبى الجميل ، من هبات النسيم الرقيق ، ومن أشعة الشمس الدافئة ، وبدا الناس كأنهم أصيبوا بنشوة الجنون ، كأنما آلهة الحرية كانت تناديهم اليها ، وكذلك الذين فى المزارع والحقول والحدائق ، الرجال والنساء ، لم توجد فى ربوع القرية من قبل مثل تلك الأفراح ، حتى نباتات الحقل وثمار البساتين بدت كأنها فى عرس ، كل من فى القرية وما حولها ، كأنهم يخطون محاطين بمجد غريب ، عشرات الآلاف تجمعوا قبل شروق الشمس ، وعندما لاح رجال الساتياجراها ، رددت السماء هتافات الأهالى النقية وداعا للمتطوعين الجدد ، عزما حزينا من الزوجات ، وزهوا مشرقا من الآباء وتضحية من المحاربين ، كان المشهد عظيما يبعث الدفء فى كل القلوب ٠

وفجأة ، جاءت نوهرى تسعى على مهل ، حتى أصبحت أمامهم ، ووقفت مستندة على عصاها ، قال مايكو :

ـ أرجوك أن تعطينا بركاتك يا خالتى ٠

قـالت :

ـ انا أيضا سوف أصحبكم يا ولدى ، سوف تنالون بركاتى على طول الطـريق ٠

تكلم أناس كثيرون معا :